

تحليل الحالات الأخلاقية

د خالد بن حمد الجابر
استشاري طب الأسرة، ومعالج نفسي
الحرس الوطني

نسخة جامعة الملك سعود:
ذو القعدة 1432 = أكتوبر 2011،
ذو القعدة 1433 = أكتوبر 2012

● شكراً لأساتذتي وزملائي وطلابي .. الذين دعوني لتقديم هذه المحاضرة، في نفس القاعة التي جلست فيها طالبا قبل 28 سنة.



تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

أصل الخلاف الأخلاقي

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

الرأي الأخلاقي في حقيقته

الخروج برأي سديد

ويوازن بين مفاسد
ومصالح ومبادئ وقيم
ومقاصد وقوانين قد
تكون متعارضة.

يراعي حقوق
وواجبات أطراف
متعددة،

Examples of Conflicting Values, Principles, Goals

patient autonomy	vs.	professional beneficence
beneficence	vs.	non-maleficence
best interests of the patient	vs.	social justice
respect for confidentiality	vs.	duties to third parties
preservation of life	vs.	alleviation of suffering
respect for dignity	vs.	respect for expressed wishes
self-protection	vs.	working in patient's best interests
obtaining informed consent	vs.	respecting wishes for non-disclosure
respect for patient's wishes	vs.	respecting professional integrity
promoting research for incompetent patients	vs.	minimizing risk of abuse of incompetent patients
respecting wishes of mother	vs.	working in best interests of fetus

ومن هنا ينشأ الخلاف الأخلاقي

كيف نعرف الخطأ من الصواب؟ ما معيارنا في تحديد ذلك؟ ما المرجع فيه؟.

● نشأت مدارس كثيرة، بناء على رؤيتها للمعيار والمرجع في تحديد الصواب والخطأ

● أو حتى هل هناك صواب مطلق وخطأ مطلق، أم أن الأمر نسبي في عين الناظر.

● استعراض المدارس: .. في مستوى متقدم

اتفاقنا واختلافنا عن المدارس الأخلاقية الغربية

الأخلاقيات الصحية في الجملة نوعان:

1● **بدهيات وسلوكيات أخلاقية:** المرجع فيها «الأخلاق الإنسانية العامة».. وهذه هي التي جاء فيها حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

● هذا النوع مشترك بين الأمم .. وأغلبه محل اتفاق، مثل الصدق والأمانة والإخلاص، وعدم إلحاق الضرر، وتغليب المنفعة ونحوها .. وإن كان فيه نقاط خلاف ثقافية (مثل العلاقة بين الجنسين)

● (2) مسائل طبية إكلينيكية: المرجع فيها «تشريعات وقوانين ورؤى فلسفية» ..

● وهذه هي أكثر ما يكون فيها الخلاف، داخل الغرب نفسه، وبيننا وبينهم.

المدارس الغربية متفقة على مجموعة أسس

- عدم إقحام المرجعيات في النقاش الأخلاقي، ولذلك لا يقبلون الاستدلال بالنصوص والفتاوى
- تقديس رأي المريض، واعتبار الحرية الشخصية هي الأصل الذي تدور حوله كل النقاشات، مع وضعهم بطبيعة الحال للاستثناءات حسب تعارض حق المريض مع الحقوق الأخرى، وموازنة المصالح والمفاسد.
- كل المدارس الغربية تقريباً ترى أنه ليس هناك صواب مطلق وخطأ مطلق، بل الأمر نسبي في عين الناظر.

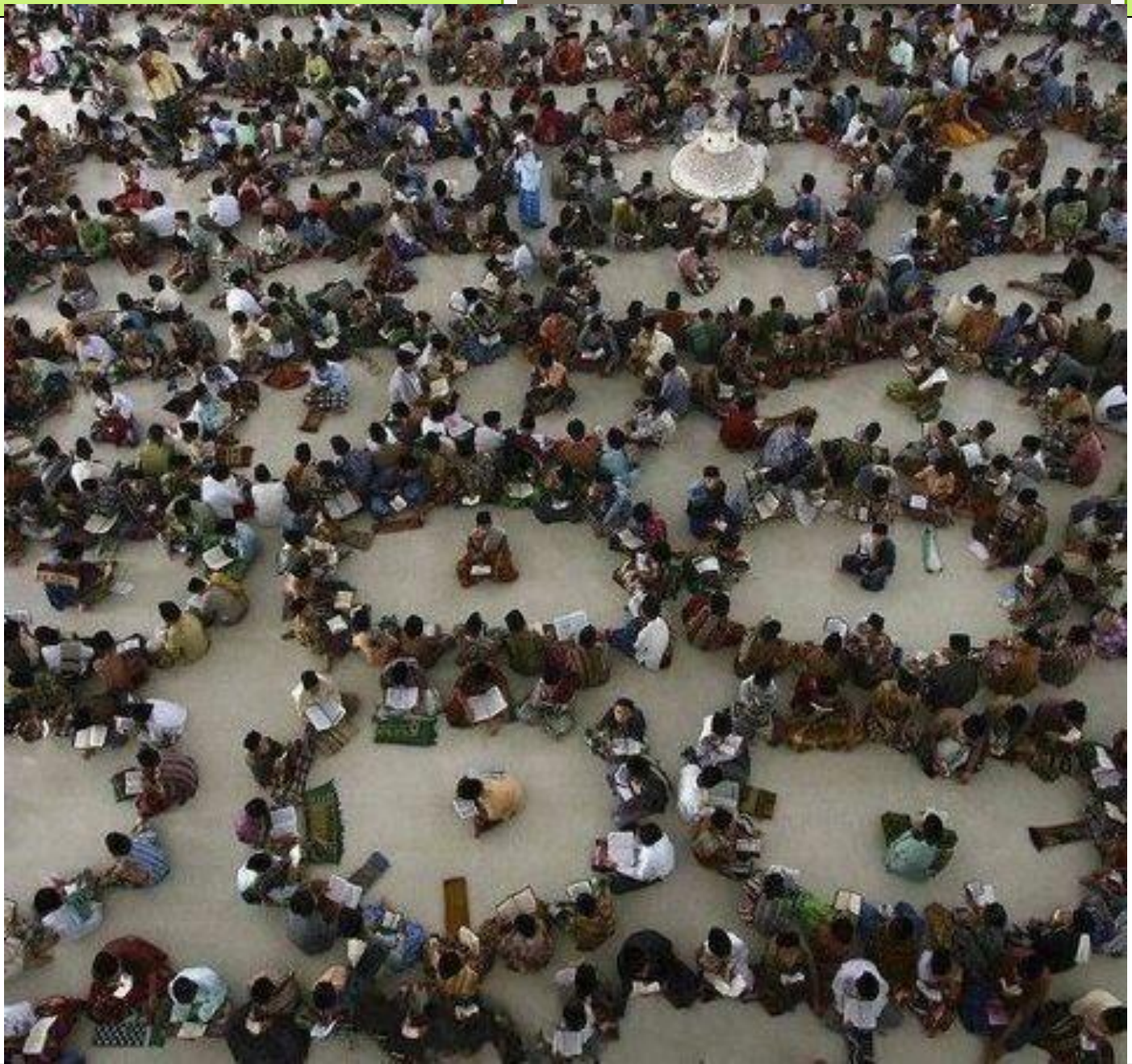
أما في الأخلاقيات الإسلامية

- الفقيه جزء من منظومة الأخلاقيات الإسلامية. (وهذا أحد أبرز أوجه الخلاف بيننا والغرب)
- الفتوى داخلة في كثير من المسائل الأخلاقية.
- لكن الفتوى قد تكون حاسمة في قضايا دون قضايا،
- والشرعية تعامل هذه المسائل باعتبارها أخلاقيات ذات مرجعية inferential
- أما الغرب فهو **يرفض تماما** فكرة المرجعية
- قلت: افتراض إمكانية وجود أخلاقيات غير مرجعية -non-inferential، مجرد تنظير فلسفي
- كل الأخلاقيات مرجعية inferential!

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

مرجعية الأخلاقيات الإسلامية

- مسائل محسومة فقهيًا (أي محل إجماع أو أغلبية)
 - مرجعيتها نصوص وفتاوى
 - مثل تحريم الإجهاض في الجملة، وتحريم القتل الرحيم مطلقاً، وتحريم الرحم المستأجر، ونحو ذلك.
 - مسائل غير محسومة فقهيًا (فيها خلاف فقهي معتبر)
 - لكن يبقى النقاش فيها في إطاره الفقهي.
 - قواعد الشريعة العامة:
 - مستمدة من القواعد الفقهية والمقاصد الشرعية: مثل قواعد النية، والمصلحة والمفسدة، والضرر، والضرورة،
 - بدهيات وسلوكيات أخلاقية عامة تتفق عليها الفطر السليمة، مثل:
 - حسن التعامل، والإخلاص والأمانة في العمل، وتحريم السرقة والخيانة والكذب، والشائعات والإفساد،...
 - بدهيات وسلوكيات أخلاقية عامة، تتفاوت بين المجتمعات، ومرجعها العرف (الديني أو الإقليمي)
- تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر





نماذج تحليل الحالات الأخلاقية

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

- نماذج تحليل الحالات الأخلاقية كثيرة جداً.
- سنناقش بعضها فقط
- ثم سنطرح نموذجاً مقترحاً

النموذج الأول: نموذج المبادئ الأربعة

Principles of Ethics

- يقوم على المحاور الأخلاقية
- صدر عام 1971 في كتاب مبادئ الأخلاقيات الصحية: بيشامب وتشلدرس،
- Beauchamp, Tom L. and James F. Childress. 1971 1st edition. *Principles of Biomedical Ethics*. (5th edition 2001)

هي باختصار:

- احترام حق المريض في اتخاذ القرار، مع مراعاة واجبنا في تقديم المنفعة له وفي منع الضرر عنه وفي تحقيق العدالة
- Respect the autonomous choice of the patient, as well as a *prima facie* duty to avoid harm and to provide a medical benefit.

- وهي مبادئ: حق الاختيار، وعدم الإضرار، والمنفعة، والعدالة.
- respect for autonomy,
- nonmaleficence,
- beneficence, and
- justice.

قراءات ثنائية

(للأسئلة الأخلاقية)

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

1. Respect for Autonomy

حرية الاختيار

معناها عند الغربيين: الأولوية الكبرى لاختيار المريض، وهي مقدمة عند التعارض على أي حق آخر.

- فللمريض أهلية اتخاذ القرار المتعلق بصحته، بعد أن يفهم الموضوع بشكل واف، وبدون ضغوط خارجية تتعارض مع حقه في التصرف بحرية ودون إكراه.
- ويتضمن هذا "الإذن البصير" "Informed consent"، أي أن يكون أخذ إذن المريض يتم بصورة شفافة وواضحة، بضمان حصول المريض على كل المعلومات اللازمة، وأن يسجل ذلك كتابياً.

والأسئلة الأخلاقية هنا:

- ما هي رغبة المريض؟
- هل تم إعطاء المريض المعلومات الكافية حسب نظام "الإذن البصير"؟
- هل تعرض المريض لضغوط أو إكراه أو تم إعطاؤه معلومات ناقصة أو غير صحيحة أو مغلوبة أو موهمة؟
- هل تتعارض رغبة المريض مع حقوق وواجبات أخرى؟ ما هي؟

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

2. Nonmaleficence

عدم الإضرار

يجب ألا نلحق بالمريض أي ضرر، سواء بالفعل أو بعدم الفعل. وأن يكون العمل ضمن المعايير المتفق عليها،

- ويدخل في هذا ألا نرتكب عليه أخطاء طبية، وأن نلتزم بالقانون والنظام والعرف المتبع

الأسئلة الأخلاقية هنا:

- هل هناك ضرر واقع؟ من تسبب فيه؟ هل كان يمكن منعه؟ هل هو إهمال أو تقصير؟ (هذا الأصل عمدة في الأخطاء الطبية)
- هل هناك ضرر متوقع؟ وماهي؟ وهل ستؤثر على تحليل الحالة أخلاقياً؟
- هل يمكن دفع الضرر؟ أو تخفيفه؟ ومسؤولية من؟ وماذا يترتب على ذلك؟

3. Beneficence

المنفعة

من حق المريض أن تقدم له الرعاية الصحية المفيدة له عندما يحتاجها، بغض النظر عن مواصفاته الإنسانية.

الأسئلة الأخلاقية هنا:

- هل تلقى المريض الرعاية الطبية المطلوبة؟ هل حصل تقصير في تلقي المريض للرعاية الطبية؟ ومسؤولية من هذا التقصير؟
- هل هناك تراحم في الاحتياجات؟ من أولى بتلقي الخدمة أولاً؟
- هل من حق الفريق المعالج أو أحد أفراد الامتناع عن تقديم الرعاية الطبية؟ وما ضوابط ذلك؟

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

4. Justice

تحقيق العدالة

أن يتم اتخاذ القرارات الصحية بعدالة، وأن يعطى كل ذي حق حقه، دون تمييز أو عنصرية أو محاباة، على المستوى العام المجتمعي، وعلى مستوى الأفراد.

● ويدخل في ذلك: تزامن المصالح، والأولويات، والعدل في توزيع الموارد والثروات

الأسئلة الأخلاقية هنا:

● هل تمت معاملة المريض/ أو الفئة المستهدفة بعدالة دون تمييز أو عنصرية أو محاباة؟

● هل يترتب على الفعل أو القرار: تمييز أو عنصرية أو محاباة؟

- نموذج المبادئ الأربعة مشهور جداً، وهو أقدم نموذج تقريباً.
- ظهرت بعده نماذج كثيرة، بسبب ورود عدة اعتراضات عليه.
- أبرز اعتراض: أنه ليس هيكلاً شمولياً للتحليل Framework، بقدر ما هو تأكيد على استحضار المبادئ الأخلاقية المتفق عليها.
- أما العلماء المسلمون فبعضهم قبله وأدخل فيه ما نقصه، والبعض اعترض عليه بالجملة لأنه لا يمثل شمولية الرؤية الإسلامية.

النماذج القادمة تعتمد على
”وجود هيكل للنقاش“
Framework

النموذج الثاني: نموذج الكلية الأمريكية
للأطباء

ACP 2005

قراءات ثنائية

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

نموذج الكلية الأمريكية للأطباء

ACP 2005

1. **Define** the ethics problem as an "ought" or "should" question.

2.

- 2a. List significant facts and uncertainties that are relevant to the question.
- 2b. Include physiologic facts.
- 2c. Include significant medical uncertainties (such as prognosis and outcomes with and without treatment).
- 2d. Include the benefits and harms of the treatment options.

3. **Identify** a decision maker.

4. **Give** understandable, relevant, desired information to the decision maker and dispel myths and misconceptions.

5. **Solicit** values of the patient that are relevant to the question.

6. **Identify** health professional values.

7. **Propose** and critique solutions, including multiple options for treatment and alternative providers.

8. **Identify** and remove or address constraints on solutions (such as reimbursement, unavailability of services, laws, or legal myths).

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

النموذج الثالث: نموذج جامعة واشنطن

نموذج جامعة واشنطن

- Jonsen, Siegler and Winslade 1998 **four "topics" model**
- **Designed especially for difficult cases**

للاطلاع

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

Medical indications

1. What is patient's medical problem? history? diagnosis? prognosis?
2. Is problem acute? chronic? critical? emergent? reversible?
3. What are goals of treatment?
4. What are probabilities of success?
5. What are plans in case of therapeutic failure?
6. In sum, how can this patient be benefited by medical and nursing care, and how can harm be avoided?

Patient preferences

1. What has the patient expressed about preferences for treatment?
2. Has patient been informed of benefits and risks, understood, and given consent?
3. Is patient mentally capable and legally competent?
What is evidence of incapacity?
4. Has patient expressed prior preferences, e.g., Advance Directives?
5. If incapacitated, who is appropriate surrogate? Is surrogate using appropriate standards?
6. Is patient unwilling or unable to cooperate with medical treatment? If so, why?
7. In sum, is patient's right to choose being respected to extent possible in ethics and law?

Quality of life

1. What are the prospects, with or without treatment, for a return to patient's normal life?
2. Are there biases that might prejudice provider's evaluation of patient's quality of life?
3. What physical, mental, and social deficits is patient likely to experience if treatment succeeds?
4. Is patient's present or future condition such that continued life might be judged undesirable by them?
5. Any plan and rationale to forgo treatment?
6. What plans for comfort and palliative care?

Contextual features

1. Are there family issues that might influence treatment decisions?
2. Are there provider (physicians and nurses) issues that might influence treatment decisions?
3. Are there financial and economic factors?
4. Are there religious, cultural factors?
5. Is there any justification to breach confidentiality?
6. Are there problems with allocation of resources?
7. What are legal implications of treatment decisions?
8. Is clinical research or teaching involved?
9. Any provider or institutional conflict of interest?

نموذج إسلامي مقترح

قراءات ثنائية

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

نموذج الأسئلة المتتابة (الجابر)

The 5 questions model (AlJaber)

1. ما **السؤال** الأخلاقي أو الأسئلة الأخلاقية في المسألة؟ وتحديد محل الإشكال الحقيقي.
2. ما **المعلومات** / المعطيات / الاعتبارات / المرجحات التي ينبغي أخذها في الحسبان في المسألة؟
 - المعلومات الطبية عن الحالة / التصوير الطبي الدقيق للمسألة / التشخيص، العلاج المتوفر، توقعات الشفاء (تطور الحالة)
 - العواقب والمآلات / الأثر المترتب على القرار / تأثير نوعية الحياة بالقرار / تأثير الأطراف الأخرى بالقرار
 - الأولويات وتزاحم الحقوق
3. ما **المبادئ** الأخلاقية والشرعية والقانونية التي يجب مراعاتها؟
 - حقوق أطراف المسألة وواجباتهم ورغباتهم أو وصاياهم
 - المصالح والمفاسد
 - الحلال والحرام في المسألة / النصوص / الاعتبارات الشرعية
 - ما يجب مراعاته من نظام الأخلاقيات / القانون / الأحكام القضائية

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

4. ما الأقوال المحتملة في المسألة؟ ودليل كل قول ونقاشه، والرأي المختار في المسألة، وسبب الترجيح
- فتاوى العلماء في المسألة أو في ما يشبهها من المسائل
 - أقوال علماء الأخلاق في المسألة/ ما الملحظ الأخلاقي في المسألة؟
5. ما الرأي المختار في المسألة، وسبب الترجيح

نماذج أخرى .. للاطلاع

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

Ethox.. Ethics center at Oxford

Step 1

- What are the facts of the case?
- What would constitute an appropriate decision making process?

Step 2

- List possible options

Step 3

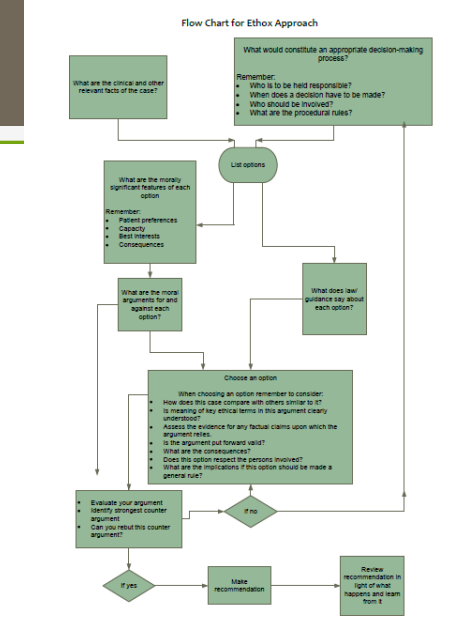
- What are the morally significant features of each option?
- What are the moral arguments for and against each option?
- What does law or guidance say about each option?

Step 4

- Choose an option
- Identify the strongest counter-argument for chosen option
- Can you rebut this argument?
- If yes, provide rebuttal
- If no, reassess chosen option; may need to brainstorm for other options not yet identified or make compromises

Step 5

- Make a recommendation
- Review a decision in light of outcome



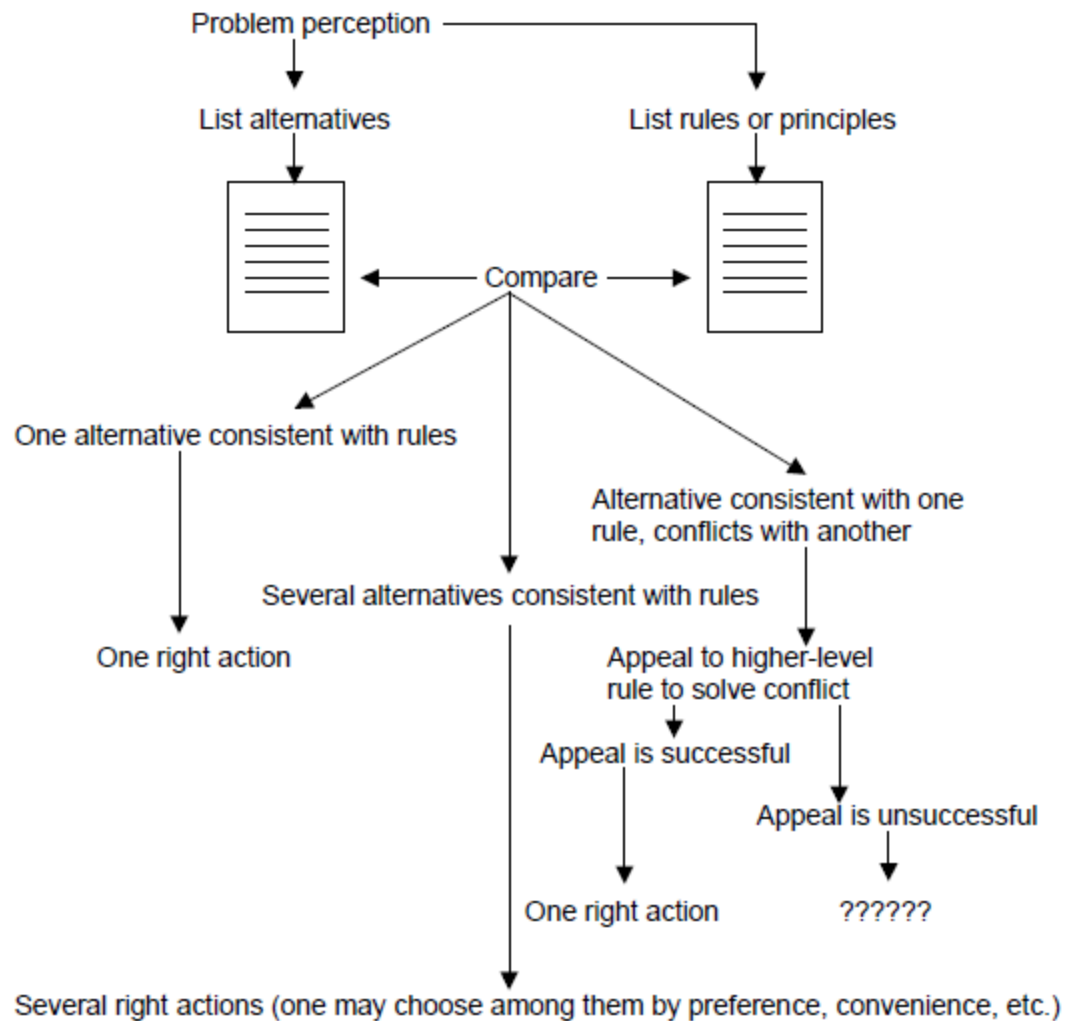
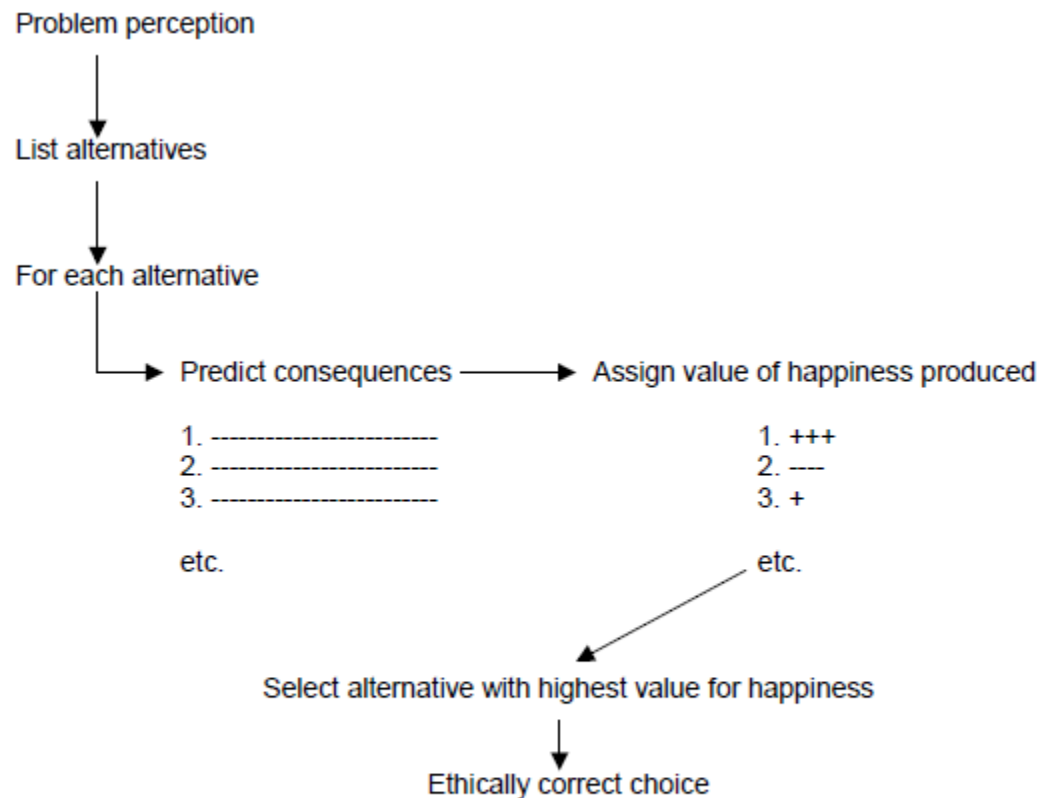


Figure 14. Deontological ethical method.

teleological (consequentialist) method



تحليل الحالات

Figure 15. Act-utilitarian ethical method. This method fails if: (1) one is unable to predict consequences accurately, or (2) one is unable to estimate accurate happiness values.

... وأخرى

1. 'Five Steps', Brody ([1981](#))
2. '10 Steps', Snyder and Mirr ([1999](#))
3. 'CARE', Schneider and Snell ([2000](#))
4. 'Four Quadrants' (or 'Four Topics'), Jonsen et al. ([2002](#))
5. 'Ethical Decision-making Tool', Schwartz et al. ([2002](#))
6. Family Medicine Bioethics Curriculum, CFPC Ethics Committee. [2005](#)
7. 'Modified Four Quadrant/Four Principles', Tuohey ([2006](#))
8. 'So Far No Objections' (SNFO), Dubois ([2008](#))
9. 'Ethox Approach', UK Clinical Ethics Network (n.d.)
10. 'Ethical Grid', Seedhouse ([2009](#))
11. 'Medical Ethical Reasoning (MER) Model', Tsai and Harasym ([2010](#))
12. 'Structured Learning in Clinical Ethics' (SLICE), Roff ([2008](#))
13. CoRE-Values framework. MANSON. From Dundee [2012](#)



تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر

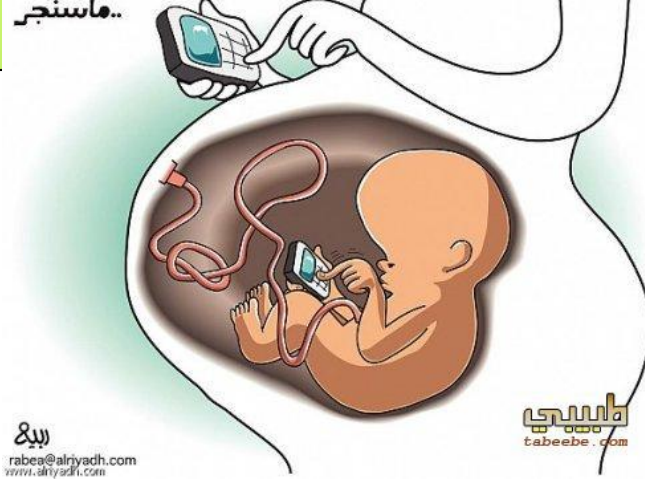
حالات للنقاش

تحليل الحالات الأخلاقية .. د خالد الجابر



بينما أنت وزملاؤك في مطعم المستشفى، سمعت أحد أساتذتك الأطباء يتكلم عن مريض جاءه في العيادة هذا الصباح. وكانت له قصة اجتماعية مشوقة، لم يذكره بالاسم لكن ذكره بوصف عرفته أنت وزملاؤك. وذكر معلومات أخرى خاصة جداً عن هذا المريض.

● حل هذه الحالة باستخدام نموذج المبادئ الأربعة، والنموذج الإسلامي.



امرأة حامل، لديها تاريخ متكرر بإنجاب أطفال معاقين بمرض وراثي يموت الطفل فيه بعد السنتين غالباً. طلبت من الطبيب المعالج أن يفحص الجنين مخبرياً للتأكد من عدم إصابته بالمرض، لأنها تفكر بإجهاضه لو كان مريضاً.

● حل هذه الحالة باستخدام النموذج الإسلامي، ونموذج الكلية الأمريكية للأطباء.



نظمت كليتكم زيارة ميدانية لقرية في جنوب المملكة على الحدود، هناك سألت السكان عن الخدمة الصحية المتوفرة، فأخذوك إلى مستوصف قديم متهالك، تنقصه كثير من الأساسيات. وعرفت أن أقرب مركز طوارئ يبعد خمس ساعات.

● اذكر الأبعاد الأخلاقية لهذا الوضع، مستخدماً نموذج المبادئ الأربعة والنموذج الإسلامي.

بالتوفيق

